ان شتمني كريم فانا احق من غفرها له او لئيم فلا
اجعل عرضي له غرضا ثم تمثل وقال واغفر عوراء
الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما وقد
قيل خذ من خليلك ما صفا ودع الذي فيه الكدر فالعمر اقصر
من معاتبة الخليل على الغير ومهما اعتذر اليك اخوك
كاذبا كان او صادقا فاقبل عذره قال عليه السلام
من اعتذر اليه اخوه فلم يقبل عذره فعليه مثل اثم
صاحب المكس وقال عليه السلام المؤمن سريع الغضب
سريع الرضا فلم يصفه بانه لا يغضب وكذلك قال الله
تعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ
وهذا لان العادة لا تنتهي الى ان يجرح الانسان
فلا يتالم بل تنتهي الى ان يصبر عليه ويحتمل وكما ان التالم
بالجرح مقتضى طبع البدن فالتالم باسباب الغضب
طبع القلب ولا يمكن قلعه ولكن يمكن ضبطه وكظمه
والعمل بخلاف مقتضاه فانه يقتضي التشفي والانتقام
والمكافاة وترك العمل بمقتضاه ممكن وقد قال الشاعر
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
قال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحواري
اذا واخيت احدا في هذا الزمان فلا تعاتبه على ما
تكرهه فانك لا تامن من ان تسمع في جوابك ما
هو شر من الاول قال فجربته فوجدته كذلك

وقال

وقال بعضهم الصبر على مضض الاخ خير من معاتبته
والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقيعة
وينبغي ان لا يبالغ في البغض عند الوقيعة قال الله
تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا ما
عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عمر رضي
الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وهو ان
تحب تلف صاحبك الحق السادس الدعا للاخ
في حياته ومماته بكل ما يحبه لنفسه ولاهله وكل
متعلق به فتدعو له كما تدعو لنفسك
لا تفرق بين نفسك وبينه فان دعاءك له دعا لنفسك
على التحقيق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا دعا
الرجل لاخيه في ظهر الغيب قال الملك ولك بمثل ذلك
وفي لفظ اخر يقول الله تعالى بك ابدا وفي الحديث يستجاب
للرجل في اخيه ما لا يستجاب له في نفسه وفي الحديث دعوة
الاخ لاخيه في الغيب لا ترد وكان ابو الدرداء يقول
اني لادعو لسبعين من اخواني في سجودي اسميهم
باسمائهم وكان محمد بن يوسف الاصفهاني يقول واين
مثل الاخ الصالح اهلك يقتسمون ميراثك ويتنعمون
بما خلفت وهو منفرد بحزنك مهتم بما قدمت يدعو لك